دراسة موجزة للنقابية الجزائرية سعاد أعدتها لوكالة أنباء العمال العرب عن عيد العمال وسياسات التقشف وتؤكد:يجب الحفاظ على الحقوق النقابية والمكاسب الاجتماعية و النضال من اجل ضمان كل ذلك

وكالة أنباء العمال العرب:

عرف القرن التاسع عشر ميلاد طبقة العمال ،وتطور بروليتارية العمل تدريجيا مع تطور الالة الصناعية ،لتعويض انظمة الانتاج القديمة . و اصبح أصحاب العمل لهم كل صلاحيات التسيير والتنظيم بفرضهم ظروف عمل مزرية ، و بفرض ساعات عمل متواصلة من 15 الى 16 ساعة يوميا ،بدون راحة اسبوعية ،ولا عطلة سنوية ،اطفال ابتداء من ست سنوات يدخلون سوق العمل , تشغيل النساء في المناجم في اسوء الظروف .ولا وجود لأي تنظيم حمائي للعمال.

فحق التجمع اعترف به في بريطانيا سنة 1824وفي فرنسا سنة 1864 وكان يجب الانتظار حتى سنة 1884 لتظهر النقابات كمفهوم وكتنظيم. وفي سنة 1989 في المانيا. اول ماي 1890 أقلق البرجوازية كثيرا، لدرجة التصدي بغلق المؤسسات ،وتسريح العمال المضربين . فكان الشد بين الطرفين عنيف ولكن صوت الطبقة العاملة تزايد في كل انحاء اوروبا و العالم. للمطالبة ب8ساعات عمل يوميا . فلم يعد العامل مجرد وسيلة عمل، فالبعد الانساني بدأ يأخذ حجمه ليلتصق بالعامل و العمل وكان هذا سبب كاف للنضال أجله.

سياسات التقشف عامة تمس كل العالم فحسب احصائيات صندوق النقد الدولي فانها تمس 119 دولة سنة 2013 وستترتفع الى 131 دولة سنة 2014 وتتواصل حتى سنة 2016 . فمعظم الدول تعرف انكماش مالي وانخفاض في الانفاق وهذا يؤثر على 5.8 مليار سنة 80/100 من سكان العالم مستهدفين ومن المتوقع ارتفاع الى 6.3 مليار اي 90 /100 من سكان العالم بحلول 2015.

فعن منشورات صندوق النقد الدولي للفترة مابين يناير 2010 وفبراير2013تشير الى ان الحكومات عبر العالم وضعت استراتيجيات مختلفة للتقشف وللتصحيح وتشتمل هذه التدابير الميادين التالية:

1. القضاء او الحد من الاعانات او الدعم بما في ذلك الوقود، والاغذية والزراعة في 100بلد
2. خفض الاجر الشامل للأمن ورواتب التعليم والصحة والقطاع العام في 98 دولة
3. اعادة هيكلة تستهدف اكثر الشبكة الاجتماعية في اكثر من 80 بلد
4. اعادة هيكلة نظام التقاعد (المعاش) في 86دولة
5. اعادة هيكلة الرعاية الصحية في 37دولة
6. المرونة في العمل في 32دولة

تفكر العديد من الحكومات في اتخاذ تدابير ثانوية قد تؤثر سلبا على الفئات الضعيفة من السكان بإدخال او توسيع ضرائب الاستهلاك مثل الضرائب على القيمة المضافة (V A T) على المنتجات القاعدية التي يتم استهلاكها من قبل الاسر الفقيرة في 94 دولة.

ومن المتوقع ان تتفاقم ازمة الوظائف والحد من الدعم العمومي حيث تلح ضرورة ذلك ليتحتم على السياسيين و اصحاب القرار الاعتراف بالتكلفة البشرية واعتماد التقشف كاستراتيجية مواجهة وتصميم سياسات بديلة التي تدعم انتعاش للجميع .

وعلى وقع كل هذه التناقضات والمفارقات تحي الحركة النقابية العالمية ، اول مايو 2013 وفي الذاكرة مجازر هاي ماركت بشيكاغو في اول ماي 1896 عندما تظاهر العمال من اجل 8 ساعات عمل يوميا.

واليوم بعد 127 سنة وبمبرر الأزمة الاقتصادية والمالية , القوى النيوليبرالية وعبر كل العالم تريد القضاء على التفاوض الجماعي والحقوق الاجتماعية وحقوق العمل التي افتكت بصعوبة . فلا يمكن قبول مستقبل حيث لا توجد وظائف لائقة الا لأقلية مختارة ووظائف هشة للجميع اين يتم استغلال النساء والعمال الشباب والاطفال وملايين العمال المهاجرين الذين يعيشون ظروف غير مقبولة .

عمال اليوم يتحملون مسؤولية تجاه الاجيال القادمة ، فيجب الحفاظ على الحقوق النقابية والمكاسب الاجتماعية ، و يجب النضال من اجل ضمان كل ذلك .

النساء والشباب العامل هم اول من يدفع فاتورة التقشف وتخفيض الموازنة. الحرب الطويلة من اجل المساواة تتراجع لانخفاض الميزانيات . وتراجع التكوين المهني للشباب يقلل من حصولهم على مكان في سوق العمل .ويزيد من هشاشة علاقات العمل واستغلال العمال المهاجرين و الاتجار بالبشر ونعود الى عصور الرق و الاقطاع.

الكثير من المناطق في العالم ، الحقوق النقابية تنتهك يوميا بالمنع التام او بالالغاء، باستعمال العنف ووسائل التخويف كل هذه الهجومات على الحقوق النقابية تعتبر هجومات ضد الديمقراطية والتنمية الاجتماعية. ومن اجل سلم عالمي دائم مبني على العدالة الاجتماعية يجب على كل النقابات عبر العالم الاتحاد للعمل على ذلك بحماية المكتسبات الاجتماعية والمهنية وترقية العمل اللائق.

كنا ننتظر عولمة الرفاه وعولمة العدالة الاجتماعية والرقي الاجتماعي فتعولم الفقر والتشرد والتمييز و الهشاشة.

فكل اول مايو والعالم بخير.

بقلم سعاد شريط